الباب الأول

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول : أهداف الدراسة ومفهوماتها الأساسية.

الفصل الثاني: الرؤية النظرية للدراسة.

الفصل الثالث: الدراسات السابقة.

الفصل الرابع: المرأة وميدان العمل.

obeikandi.com

الفصل الأول

أهداف الدراسة ومفهوماتها الأساسية

مقدمـــة.

أولاً :مشكلة الدراسة.

ثانياً :أهمية الدراسة.

ثالثاً :أهداف وتساؤلات الدراسة.

رابعاً :مفاهيم الدراسة:

١- مفهوم الأسرة Family

٢- مفهوم العمل Work

٣- مفهوم المشاركة الاجتماعية Social participation

٤- مفهوم المرأة العاملة Working woman

obeikandl.com

مقدمـــة :

تمثل المرأة نصف المجتمع الإنساني، فهي الأم والزوجة والأخت والابنـــة، وأصـــبح دورها في المجتمع المعاصر يحتل مكانة عالية ضمن الموضوعات التي تناقش حالياً، ولقد أكد كثير من الباحثين علي أهمية أدوار المرأة في عمليات التنمية، فتقدم الرجل وارتقـــاؤه يـــرتبط بشكل وثيق بتطور المرأة، وإذا كان المولي عـــز وجـــل يقـــول ((هـــن لبـــاس لكـــم وأنـــتم لباس لهن))[*]، وبالتالي جعل من الرجل والمرأة كياناً واحداً وشخصاً واحداً، وكذلك يقـــول الله تعالي سورة النساء: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفسٍ واحدة وخلق منها زوجهـــا وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء)[**]، حيث أن المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة هي فـــي الواقع دراسة لنصف طاقات المجتمع في عملية التنمية[١]، ولكن هناك من ينظر للمرأة نظـــرة حذرة علي أن المرأة ما تزال أسيرة التقاليد التي تحدد أدوارها في المجتمع.

ولذلك ظهرت العديد من الدراسات التي اهتمت بالمرأة، وخاصة وأن المرأة لا تعـــيش بمعزل عن الرجل فأصبح لدي الرجال في الوقت الراهن نوع من التشويش حـــول شخـــصية المرأة وأدوارها، بل الأخطر من ذلك أن هذا التشويش أصاب المرأة نفسها فلم تعد علي يقـــين من هويتها وقدرتها وطبيعة أدوارها. وهنا تكمن المـــشكلة وهـــي أن المـــرأة نفـــسها – فـــي عموميتها – غير واعية بوضعها، وبالتالي فإننا نتوقع أن تكون صورة المـــرأة عـــن نفـــسها صورة ممزقة يملؤها الصراع بين القديم والحديث. وهذا الوضع الذي تعيشه المرأة المـــصرية إنما يعكس في الواقع طبيعة المرحلة الاجتماعية الثقافية التي يمر بها مجتمعنا المـــصري فـــي الوقت الراهن. ويمكن أن نصف هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية يجتاز فيها المجتمع عمليـــة تحول من الصورة التقليدية الجامدة إلى الصورة العصرية المتطورة. وتتميز مراحل الانتقـــال دائماً بوجود الصراع بين القديم والحديث وعادة ما تكون قوة القديم – عبر مراحل التحـــول – أقوى سلطاناً وأشد تأثيراً من القوى الجديدة الداعية إلى التغيير والتجديد، فالقديم يسانده التراث والتاريخ الطويل والقيم المستقرة في التقاليد السائدة والعرف الجاري والقوانين الوضعية وغير الوضعية[٢].

(*) سورة البقرة: الآية ١٨٧.

(**) سورة النساء: الآية ١.

(1) محمد سيد فهمي : مشاركة المرأة في مجتمعات العالم الثالث،المكتب الجـــامعي الحـــديث، الإســـكندرية، ٢٠١٢، ص ص ٨:٧.

(2) محمد سلامة آدم: المرأة بين البيت والعمل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٢٨٦.

openkanal.com

فالمرحلة الانتقالية التي يمر بها المجتمع المصري ككل هي التي جعلت قضية المرأة مازالت مطروحة في مجتمعنا، وذلك لأن المرأة تمثل منذ زمن بعيد موضوعاً من الموضوعات الهامة التي شغلت اهتمام العلماء علي حد سواء، حيث أن لقضايا المرأة وموضوعاتها خصوصية إنسانية فرضت ذاتها بحكم العلاقة الدائمة بين المثال والواقع المعاش، فواقع المرأة في أي مجتمع يشكل معياراً فعلياً للحكم علي درجة النمو والتقدم الحقيقي لهذا المجتمع وارتقائه، فحدود تقدم هذا المجتمع هي نفسها درجة تقدم المرأة فيه خاصة وأن المرأة هي نصف المجتمع وهي بذلك تعد رصيداً ضخماً من القوي البشرية(١).

وبذلك فإن وضع المرأة في أي مجتمع يعد أحد المعايير الأساسية لقياس درجة تقدمه لأنه لا يتصور أن يتقدم المجتمع في عصرنا هذا بخط منتظم مخلفاً ورائه النصف الآخر من أفراده في حالة تخلف أو قهر.الأمر هنا ليس مجرد نسبة عددية أثبتت الإحصائيات صحتها ولكن أيضاً لأن المرأة لا تعيش في حالة عزلة عن الرجل. إذ أنها تشاركه في حياته منذ مولده أماً ثم زوجة ثم ابنه، ومن هنا فإن تخلفها لابد أن ينعكس مباشرة علي تفكير الرجل واتجاهاته المختلفة , وأن تشكل بالتالي واحداً من العوائق الحضارية التي تعرقل جهود التنمية(٢) .

ومن هنا تبلورت فكرة هذه الدراسة، لمعرفة مدي أثر عمل المرأة ومدي مشاركتها الاجتماعية في أسرتها وحياتها الزوجية بصفه عامه مع مقارنة للمرأة العاملة سواء في الريف أو الحضر في ظل الظروف والمتغيرات التي يمر بها المجتمع، وذلك لاستجلاء واستخلاص أبعاد صورة المرأة كما يقدمها المجتمع ومدي تطابقها مع الواقع الحقيقي للمرأة المصرية المعاصرة سواء كانت في الريف أو الحضر.

---

(1) عدلي علي أبو طاحون: حقوق المرأة دراسات دينية سوسيولوجية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص١٩١.

(2) نشوي محمد أبو السعود علي: المحددات الاجتماعية والاقتصادية لتمكين المرأة في المجتمع الريفي في مصر، تحليل سوسيولوجي دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة،٢٠٠١، ص ٥٠.

obeikandl.com

أولاً: مشكلة الدراسة:

تؤدي المرأة دوراً حيوياً منذ القدم في الأسرة، وامتد هذا الدور في الوقت الحاضر في المجتمع إذ أصبحت تشارك بفعالية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مما يجعل اندماج المرأة في عملية التنمية قد أفرز بعض المشكلات الاجتماعية التي ساعدت علي عدم التوازن بين التغير في البنية الاقتصادية من جهة والعلاقات والتقاليد الاجتماعية من جهة أخري، وبالتالي فالتغيرات الكثيرة التي مر بها المجتمع المصري والتي أدت بدون شك إلى تغلغل بعض الظروف التي أثرت نسبياً علي الأسرة، ونسق السلطة وتوزيع الأدوار بين أفراد الأسرة.

وفي ضوء ذلك ستعالج الباحثة موضوع عمل الزوجة وأثره علي مشاركتها في حياتها الأسرية و الزوجية،حيث تتعرض المرأة العاملة إلي ضغوط اجتماعية عندما تتصارع الأدوار بين دورها كامرأة عاملة ودورها كزوجة وأم للأولاد. وفي هذا الإطار تنبثق مشكلة الدراسة بين مفارقة بين عمل المرأة من جانب والتأثير علي مشاركتها الاجتماعية داخل الأسرة سواء في رعاية الأبناء أو الزوج وأثره في شخصيتها ومستوي تعليمها والمجالات التي يسمح بها للزوجة بالمشاركة في قرارات الأسرة، وما هي الأشكال الشائعة لهذه المشاركة وما هي معوقات المرأة في العمل ومدي تكيفها مع هذه المشكلات، وكيفية التوفيق بين دورها في العمل ودورها في المنزل.

فلقد حدث تطور كبير بالنسبة لوضع المرأة في مجتمعنا، فبعد أن كان دورها الوحيد هو الاستقرار بالمنزل والتزامها بمسئولياتها وتربية النشء، أصبحت تخرج إلى ميدان العمل، حيث أدت التغيرات الاقتصادية وتطور تعليم المرأة في مصر إلى ازدياد نسبة المشتغلات في المجتمع.

ومهما كانت الأسباب التي دفعت المرأة للخروج إلى العمل فقد كان لذلك أثرة علي تماسك الأسرة، نظراً لأن الزوجة والأم من أهم مقومات الأسرة، فإن دراسة العوامل التي يمكن أن تؤثر علي هذا الدور تفيد في فهم الكثير من الظواهر المتعلقة بالأسرة. والمرأة سواء في الريف أو الحضر تسهم في الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي بدرجات متفاوتة وفق طبيعة العمل الذي تقوم به وأسلوب أدائه من امرأة لأخرى ومن المتوقع حدوث تغيرات نتيجة خروج المرأة للعمل.

obeikandl.com

ثانياً: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين احدهما علمي والآخر عملي:

١. الأهمية العلمية:

الإسهام بالإضافة إلى التراث البحثي في مجال دراسات المرأة. يعد علم اجتماع المرأة فرعاً حديثاً من فروع علم الاجتماع مازال بحاجة إلى مزيد من البحوث والدراسات. اختبار صدق بعض القضايا النظرية والتي تدور في نظريات الدور والصراع الاجتماعي والتفاعلية والنسوية.

يعتبر موضوع عمل المرأة من القضايا الاجتماعية المعاصرة نظراً لتعاظم الدور الذي تلعبه المرأة في عملية التنمية والذي يستلزم ضرورة توجيه الاهتمام والبحث في الموارد نحو رفع زيادة قوة المرأة ومكانتها لتكثيف مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي وجعلها شريكة للرجل في عملية التنمية الشاملة. ويتفق هذا البحث مع ما تنادي به الاتجاهات الدولية من حيث ضرورة الاهتمام بتفعيل دور المرأة وحماية حقوقها.

٢. الأهمية العملية:

تتمثل في الاهتمام بالمرأة المصرية والعمل علي مشاركتها بفاعلية وإيجابية في الأنشطة المختلفة بالمجتمع وذلك باستغلال قدرتها ودافعية الإنجاز لديها من أجل تنمية مجتمعها وتحقيق حياة أفضل لجميع أفراد هذا المجتمع، وذلك بعد تزايد دخول المرأة لميدان التعليم والعمل، وبعد أن كفل لها الدستور حقوقاً وواجبات دون تمييز مع الرجل.

وهذا يقتضي وضع خطة علمية مدروسة تستند للواقع الفعلي للمرأة وبما يوفق بين عملها داخل البيت وخارجه، وبما ييسر قيامها علي أكمل وجه، وبما يراعي احتياجاتها ويعالج الصعوبات التي تعترضها، مع تحرير طاقاتها من كل العوائق لتشارك الرجل بفاعلية في بناء المجتمع حيث أن مصر تحتاج لسواعد جميع مواطنيها نساء و رجالاً , وحيث أنه ليس هناك أيضاً مجتمع يريد أن يتقدم ونصف مجموع أفراده لا يعمل.

obeikandi.com

ثالثاً: أهداف وتساؤلات الدراسة:

سعت الدراسة الراهنة لتحقيق هدف محوري ألا وهو التعرف علي أثر عمل المرأة علي مشاركتها الاجتماعية في الحياة الأسرية والزوجية، وتركز الدراسة علي المرأة العاملة في المهن المختلفة سواء في الريف أو الحضر، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

١. إلى أي مدي يقبل الزوج فكرة عمل الزوجة؟
٢. ما أثر خروج المرأة للعمل علي أسرتها سواء علي علاقتها الزوجية، رعايتها لأبنائها، نظرتها لمسألة الإنجاب أو شخصيتها؟
٣. كيف يؤثر درجة وعي المرأة وتعليمها في تربية الأبناء ومشاركتها في اتخاذ القرارات داخل الأسرة؟
٤. ما هي أهم المجالات التي يسمح فيها للزوجة بالمشاركة في قرارات الأسرة، والأشكال الشائعة لهذه المشاركة؟
٥. هل المرأة العاملة في الحضر لديها دافعية للإنجاز أكبر من المرأة المصرية العاملة في الريف ؟
٦. ما هي أهم المعوقات التي تواجه المرأة عند خروجها للعمل وما أثر ذلك علي حياتها الأسرية؟
٧. ما هي أهم الحلول التي يمكن أن تساعد المرأة في التوفيق بين دورها في المنزل ودورها في العمل؟

obeikandi.com

رابعاً: مفاهيم الدراسة:

١) مفهوم الأسرة Family

٢) مفهوم العمل Work

٣) مفهوم المشاركة الاجتماعية Social participation

٤) مفهوم المرأة العاملة Working woman

(١) مفهوم الأسرة Family :

واجه تحديد مفهوم الأسرة بشكل عام صعوبةً بالغةً، نظراً لأنها تجمع بين سمات بيولوجية عامة لدي البشر، وسمات أخري عديدة (ثقافية –اجتماعية....الخ). فنجد علي سبيل المثال "**ماكيفر**" يعرف الأسرة بأنها جماعة تقوم علي أساس العلاقات الجنسية المستمرة علي نحو يسمح بإنجاب الأطفال ورعايتهم. إن هذه المحاولة تتجاهل الجوانب الثقافية الكامنة في الأسرة لأنها اهتمت فقط بالجوانب البيولوجية. وتحدث علماء الاجتماع في الوقت الحاضر عن التحول الذي طرأ علي نظام الأسرة، حيث تتجه إلى أن تصبح الأسرة نوعاً من الرابطة أو التفاعل المستمر بين الأشخاص، هذه النظرة تغفل أهمية الأسرة كجماعة إنسانية. في حين يري "**روبرت لوي**" إن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية القائمة علي الزواج، أي إنه يجعل من الأسرة ظاهرة ثقافية خالصة. ويري كل من "**بيلـــز**" و "**هوجير**" الأسرة بوصفها جماعة اجتماعية تربط بين أعضائها روابط القرابة. وهكذا نلاحظ أن أي تعريف مقبول للأسرة يجب أن يأخذ في اعتباره كلا من الجانبين الثقافي والبيولوجي، كما يراعي الخصائص النظامية والشخصية علي حد سواء[١].

وينظر للأسرة تقليدياً علي أنها وحدة ذات وظائف متعددة ولا سيما التنفيس المشروع عن الرغبة الجنسية بالنسبة للطرفية، والتناسل، والتنشئة الاجتماعية للأطفال. وفي هذا الصدد يري " **بارسونز**" أن التصنيع قد نتج عنه تغيران هامان هما هيمنة الأسرة النووية، وزوال الأسرة العائلية.وبالتالي تآكل الوظائف المتعددة للأسرة. فلقد أسقطت وظائف الرعاية الصحية والتنشئة والإنتاج عن كاهل الأسرة، وأوكلت إلى المؤسسات العامة.ويري "**بارسونز**" أن الأم داخل الأسرة تقوم بأدوار بالغة الأهمية في التربية، ويقوم الرجال بأدوار العمل الآلي. وينظر

(1) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص١٧٧.

للأدوار بين الزوجين علي أنها أقرب إلى التكامل منها إلى عدم التكافؤ، وربما تنزع إلى مزيد من التكافؤ بالنسبة للأسرة المتوازنة، حيث يقوم الرجل بالمساعدة في إدارة شؤون الأسرة. أما تباين الأدوار بين الزوجين – ذلك التباين الذي يرتبط باتساع شبكة القرابة – فيقال إنه في سبيله إلى الاختفاء، حيث تتطور بدلاً منها الأدوار المشتركة بين الزوجين والتي تتسم بالتحضر والجدة(١).

وعلي هذا فإن الأسرة تعتبر الجماعة الاجتماعية المنظمة والمسئولة عن حفظ الجنس البشري، وينظر للزواج أنه الطريق الشرعي الصحيح لتكوين الأسرة ,سواء بوجود أطفال أو بوجود الزوج والزوجة بدون أطفال , ومن ثم يتضح لنا "**أوجبرن**" أنه كان واقعياً عندما اعتبر أن الزوج والزوجة حتى إن لم ينجبا أطفالاً يكونان أسرة(٢).

وقد توصلت الباحثة أن التعريف الإجرائي للأسرة: جماعة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة عاملة وأطفالهما، تقوم علي علاقات المواجهة المباشرة الوثيقة، والتعاون الواضح.

(٢) مفهوم العمل Work:

لقد حث الإسلام على العمل – مادي كان أو معنوي، أو مؤلف بينهما شريطة أن يكون نافعاً للناس في الدنيا أو الآخرة، فالعمل الذي يؤمن حاجات الإنسان سواء له أو للجماعة يعتبر عملاً إسلامياً.

وإذا بحثنا عن مفهوم العمل في الإسلام، وجدناه يشمل العمل اليدوي والفني والعقلي، وإحياء الأرض والزراعة والتجارة والصناعة والعمل الفكري كلها مجالات للعمل حث عليها الإسلام. ويقول تعالى: "فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون" *، كذلك يقول تعالى: "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فمشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور" *، ويقول أيضاً: "وجعلنا الليل لباساً، وجعلنا النهار معاشاً* "(١).

---

(1) محمد ياسر الخواجة وحسين الدريني: المعجم الوجيز في علم الاجتماع، مصر العربية للنشر والتوزيـــع، القاهرة،٢٠١١، ص٧٨.

(2) طلعت إبراهيم لطفي: مدخل إلي علم الاجتماع، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٧٦.

* سورة الجمعة : الآية (١٠).

* سورة الملك : الآية (١٥).

* سورة النبأ: الآية (١٠،١١).

obeikandi.com

وبالتالي يقصد بالعمل ما يعتبر منه يدوياً، أو بدنياً، أو ذهنياً سواء كان العمل حرفة حرة منزلية وغير منزلية، أو كان بأجرٍ، أو بمرتبٍ أو بمكافأةٍ. أو المشاركة – أي المساهمة في مؤسسة استثمارية بالعمل أو الخبرة مقابل حصة في الأرباح، ويستوي كذلك أن يكون العمل زراعياً أو تجارياً أو صناعياً مهنياً أو غير مهنيٍ، طالما سمحت به طاقة المرأة، وصلاحيتها لأدائه.

هذا ومن الخطأ أن ننظر إلى العمل علي أنه مجرد مصدر للدخل فحسب، بل هو مظهر للنشاط الإنساني. فالفرد غير العامل هو إنسان فارغ الحياة، ولذلك كان من الخطأ الفادح اعتبار المرأة مخلوق فارغ الحياة. والعمل بالنسبة للمرأة – كما تقول الكاتبة الفرنسية "**فرانسوا جيرو**" : ضرورة وليس تسلية والعمل ليس علاجاً لمرض، وإنما ضرورة حياة أو الحياة نفسها(٢).

فيري كمال الزيات أنه لا يمكن التوصل إلى مفهوم متكامل لمعنى العمل دون فهم الوظائف الأساسية التي يؤديها العمل في المجتمعات المعاصرة والتي تتلخص في تنظيم الأنشطة الاجتماعية داخل وخارج محيط العمل. في خلق الترابط والتضامن الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، إلى جانب القيمة الذاتية التي يكتسبها الفرد من خلال عمله. وهذا يعني أن هناك ارتباطاً "وثيقاً" بين العمل في حد ذاته وبين الوظائف التي يؤديها داخل البناء الاجتماعي بوجه عام(٣).

ومن هنا فإن ثمة آراء عديدة لمفهوم العمل لدي الباحثين الاجتماعيين وسنحاول هنا الإشارة إليها وتحديد دلالتها.

ويشير إلى **العمل** ليشمل الأنشطة التي تنتج بضائع وخدمات لاستخدام الشخص أو تقدم في مقابل أموال، وهذا التعريف يشمل ثلاثة أنواع من:

(١) العمل مدفوع الأجر والذي ينتج عنه دخل.

---

(1) السيد عبد العاطي السيد و محمد احمد بيومي : علم الاجتماع الاقتصادي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٢١١.

(2) حسين عبد الحميد رشوان : علم اجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،١٩٩٨،ص٩٦.

(3) كمال عبد الحميد الزيات: العمل وعلم الاجتماع المهني الأسس النظرية والمنهجية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٤٠.

obeikandl.com

(٢) العمل الإجباري الذي يقوم به الناس رغم أرادتهم سواء كان بأجر مقدم أو بدون أجر مثل (العبيد والسجناء).

(٣) العمل بدون أجر والذي يقوم به الناس طواعية (تطوعاً) لأنفسهم وللآخرين[١].

أما **باركر** فقد تناول مفهوم العمل في كتابة (علم الاجتماع الصناعي) حين ربط بين طبيعة العمل والفراغ, حيث عرف العمل علي أنة نشاط يحدث في ظل ظروف فيها مطالب عادية فيما يتعلق بالزمان والمكان ويكون المجهود لإنتاج السلع و الخدمات.

وثمة تعريف مختلف للعمل يسوقه لنا "**محمد ماهر عليش**" حين يصفه بأنة مجموعة من المراكز أو الوظائف المتماثلة من ناحية النوع والمستوي وقد يتطلب وجود وظيفة واحدة نظراً لعدم الحاجة لوجود وظيفة أخري مماثلة في حالة وظيفة مدير الأفراد في المشروع النموذجي التي تشكل أيضاً عملاً شأنه لا يوجد سوي مدير واحد للأفراد[٢].

ويتضح مما سبق أن **التعريف الإجرائي** للعمل كما توضحه الباحثة : نشاط يقوم به الفرد لإنتاج سلع و خدمات تساعد في إشباع الحاجات المطلوبة في ظل ظروف معينة ترتبط بالزمان والمكان.

(٣) مفهوم المشاركة الاجتماعية Social participation :

هناك مفاهيم متعددة للمشاركة تتفاوت فيما بينها ,حيث أكد "**لين**" أن هناك عدد من الحاجات والدوافع الشعورية واللاشعورية التي يمكن أن تتشبعها المشاركة في الحياة الاجتماعية وتتضمن الحاجات الاقتصادية، والمادية، والصداقة، والعاطفة، والتخفيف من حدة التوترات النفسية الداخلية، والحاجة إلى فهم العالم وإشباع الحاجة إلى ممارسة القوة علي الآخرين، ثم الدفاع عن تقدير الذات والعمل علي تحسينها[٣].

" أنها العملية التي يؤدي الفرد من خلالها دوراً في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية في مجتمعه" وسواء كان تعريف المشاركة واسعاً أو محدوداً فإنه ينطوي علي أساس من الديمقراطية قيماً وممارسة وحقاً ومسئولية، كما تشترط عملية المشاركة بصفة عامة

---

(1) Barbara F. Ruskin, Irene padavic :Women and men at work, pine forge press, London, New Delhi, 1994,pp. 1, 2.

(2) محمد ماهر عليش: إدارة الموارد البشرية، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٩٦، ص ٢٦١.

(3) عاطف فؤاد: علم الاجتماع السياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٩٥، ص٨٦.

openkandil.com

درجة معينة من القوة والتمكين، إذ أن المشارك في الحياة العامة أو الحياة اليومية هو فاعل لديه القدرة علي الفعل والاختيار وتحقيق الأهداف التي يرغبها[١].

وتعني المشاركة الاجتماعية بشكل عام مشاركة الفرد في الجماعات الاجتماعية ثم المشاركة في المنظمات التطوعية وخاصة ما ينصب دورها علي النشاط المجتمعي المحلي أو المشروعات المحلية، وتتم المشاركة عادة خارج نطاق مواقف العمل المهني[٢]. كما تشير المشاركة إلى تفاعل الفرد عقلياً وانفعالياً مع موقف الجماعة بطريقة تشجعه علي المساهمة في تحقيق أهداف الجماعة والمشاركة في تحمل المسئولية.

تتجلي قيمة المشاركة الاجتماعية باعتبارها إحدى الأدوات الأساسية للتنمية الاجتماعية في أنها تجعل التنمية أمراً واقعياً كما تدعم خططها وتسهم في تنفيذها، وبالتالي يذهب البعض أن عملية المشاركة هدف ووسيلة. وأنها هدف لأن الحياة الديمقراطية السليمة ترتكز علي اشتراك المواطنين في مسئوليات التفكير والعمل من أجل مجتمعهم، وهي وسيلة لأنها عن طريق مجالات المشاركة يدرك الناس أهميتها، ويمارسون طرقها وأساليبها، وتتأصل فيهم عاداتها ومسالكها وتصبح جزءاً من ثقافتهم وسلوكهم[٣].

وفي إطار التمكين يستخدم مصطلح المشاركة عند الإشارة إلى ضرورة مشاركة المرأة في صنع القرار, بحيث تستطيع المرأة المساهمة في تخطيط المشاريع وتنفيذ الأنشطة وتوزيع الموارد كما تهدف المشاركة في إلى دعم قدرات المرأة لتصبح لها دور في عملية صنع القرار واتخاذه، وتعتبر عملية المشاركة عملية أساسية ومهمة لتقوية المرأة وتنمية حياتها المختلفة، ويتحقق التمكين للنساء بتوسيع نطاق فرص الخيارات والبدائل أمامهن ومن ثم فإن هذا المفهوم يجعل التنمية أكثر تشاركيه ويتخطي مفاهيم وممارسات الرعاية الاجتماعية للنساء ويسعي إلى تملك النساء لعناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية و السياسية والمعرفية وتمكينهم من التأثير في العملية التنموية وممارسة حق الاختيار[٤].

---

(1) معهد التخطيط القومي: تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٥٣.

(2) محمد عاطف غيث: مرجع سابق، ص٣١٧.

(3) محمد ياسر الخواجة، حسين الدريني: مرجع سابق، ص١٨٤.

(4) أماني قنديل: المنظمات الأهلية العربية وتمكين المرأة، التقرير السنوي الرابع للمنظمات الأهلية العربية لتمكين المرأة، ٢٠٠٤، ص١٢.

openkanar.com

المفهوم الإجرائي للمشاركة: يقصد بمشاركة الزوجة العاملة بالقرارات الأسرية القرارات التي تتعلق بالأبناء من حيث الإنجاب وتلبية احتياجاتهم، وعلاقاتهم، وتعليمهم، وعملهم، وزواجهم، إضافة إلى القرارات التي تتعلق بالأمور الأسرية، كعملية الإنفاق والادخار والشراء والبيع.. الخ وحول مدى مساهمة المرأة العاملة في صنع القرار الأسري.

(٤) المرأة العاملة Working Woman :

لقيت المرأة العاملة اهتماماً كبيراً في سوق العمل على الصعيدين المحلي والعالمي في القرن العشرين، وبالتحديد في النصف الثاني منه. ومن الواضح أن الدراسات التي ظهرت في مجال عمل المرأة تأثرت إلى حد كبير بمفهوم العمل ذي الصيغة الاقتصادية الذي يدخل في سوق العمل للأفراد الذين يعملون بأجر فقط. فالسكان النشيطون اقتصادياً والمساهمون الحقيقيون في قوة العمل حسب هذا التعريف هم الأفراد من الذكور الإناث الذين يزودون حقول العمل بالأيدي العاملة وبأجر السلع والخدمات الاقتصادية، ولا تدخل ربات البيوت ضمنهم لقيامهن بأعمال لا يتقاضين عنها أجراً[١].

ومن خلال ذلك نستعرض هنا التعريفات المختلفة للمرأة العاملة التي تعرضت لها الدراسات العلمية و البحوث المتخصصة في هذا المجال لنقدم في النهاية تعريفاً إجرائيا يتفق بواقع هذا البحث.

فقد عرفت "**كاميليا عبد الفتاح**" في كتابها (سيكولوجية المرأة العاملة) بأنها المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل علي أجر مادي مقابل عملها وهي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة البيت ودور الموظفة[٢].

أما "**وداد مرقس**" فقد عرفت المرأة العاملة علي أنها المرأة المتزوجة التي تعمل بأجر خارج المنزل وهي التي تجمع بين مسئولية البيت ومسئولية العمل ويشمل هذا التعريف كل من الزوجة الموظفة والزوجة العاملة[٣].

---

(1) محمد إبراهيم منصور:عمل المرأة في المجتمع الإماراتي التقليدي المنظور المجتمعي الشمولي لمفهوم العمل، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ٢٧ عدد ٤،١٩٩٩، ص ١٢٢.

(2) كاميليا عبد الفتاح: سيكولوجية المرأة العاملة، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة،١٩٧٣، ص ١٠٤.

(3) وداد سليمان مرقس: العوامل الاجتماعية المؤثرة في خصوبة المرأة العاملة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٤٨.

obeikandl.com

والمرأة العاملة هي تلك المرأة التي تعمل في وظيفة رسمية خارج المنزل في المصالح الحكومية أو المصانع. كما تعرف بأنها هي التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة البيت ودور الموظفة، مع مراعاة خروج النساء اللاتي يقمن بأعمال تطوعية، وأعمال يدوية في المنزل، وتعرف أيضاً بأنها المرأة التي تعمل لتعول عائلتها وتحسين مستوى معيشتها(١).

وعمل المرأة في أبسط صورة يعني إفساح المجال لها لتتطور فكرياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً. وهذا يعني أنها ستؤدي دورها كاملاً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وأن أسطورة القول بأن المرأة ستنافس الرجل في عمله وسيكون ذلك سبباً من أسباب البطالة لم تعد صالحة بل كذبها الواقع المعاش في العديد من بلدان العالم(٢).

وقد عرف دعاة حقوق المرأة مفهوم العمل ليشمل عمل المرأة المنزلي ومهام الرعاية غير مدفوعة الأجر جنباً إلى جنب مع العمل مدفوع الأجر في سوق العمل، ومعنى ذلك أن النساء يقمن بموازنة وقتهن وطاقاتهن بين العمل المنزلي والعمل المدفوع الأجر بطريقة مقعدة، في ظروف مجتمع التصنيع(٣).

أما "**محمد سلامة آدم**" يعرفها "هي التي تعمل خارج المنزل وتحصل علي أجر مادي مقابل عملها، وتقوم في نفس الوقت بأدوارها الأخرى كزوجة وأم، بجانب دورها كعاملة أو موظفة"(٤).

وقد عرف "**عبد المحسن صلاح**" "هي المرأة المتعلمة التي خرجت إلى العمل لمعاونة رب الأسرة (الزوج) من أجل الوصول إلى مستوي معيشة أفضل، ولديها من الأولاد ما يجعلها تستغني عن هذا العمل، وتتفرغ لتربية أولادها تربية سليمة، ورعاية شئون أسرتها"(١).

---

(1) عماد الدين حسن وآخرون: مشكلات المرأة العاملة (دراسة ميدانية على بعض النساء العاملات في محافظات مصر)، مركز البحوث والدراسات، الجامعة العمالية، قطاع البحوث والتطور، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٢٤.

(2) محمد خالد: المرأة العاملة تحديات الواقع والمستقبل، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩، ص٥٤.

(3) السيد حنفي عوض: الحركات النسائية العمالية وتحديات سوق العمل، مطبعة نور الإيمان، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٢٦.

(4) محمد سلامة آدم : صراع الدور لدي المرأة العاملة، دراسة نفسية اجتماعية لتصوير المرأة العاملة لدورها الاجتماعي في ضوء بعض السمات الشخصية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية البنات، قسم علم النفس، جامعة عين شمس، ١٩٨٠،ص٢٥.

obeikandl.com

وعرفت "**سلوي عبد الباقي**" "بأنها التي تعمل من أجل الحصول علي عائد مادي، والتي تعيش بمفردها من أجل أن تعول نفسها، أو أنها المرأة المتزوجة التي تعمل لتعول عائلتها وتحسن من مستوي معيشتها"(٢).

وأصبحت المرأة العاملة متزوجة كانت أم غير متزوجة، منجبة كانت أم غير منجبة تحمل عبئاً آخر، ذلك العبء منحصر في الاهتمام بالدور الثاني، أي العمل خارج البيت والنظر إليه نظرة جد واهتمام رسمي بحت، ويطالبها بالتزامات محددة لا يمكن التهاون فيها، حتى لا تترك العمل الذي صار في تنظيمه الحديث مرتبط بعضه ببعض أشد الارتباط ويتوقف بعضه علي بعض بشكل دقيق(٣).

وفي هذه الدراسة يقصد بالمرأة العاملة Working woman- علي المستوي الإجرائي كما تراه ألباحثه: وهي التي تعمل خارج المنزل وتحصل علي أجر مادي مقابل عملها، وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة البيت ودور العاملة والاهتمام بهما علي حد سواء.

ويتضح مما سبق أن الاهتمام بالبحث العلمي يظل قيمة أساسية, ذلك لأن البحث العلمي موجه إلى كل شيء في الحيات ويساعد في تطوير وتحديث بناء المجتمعات في شتى المجالات.وبالتالي فقد سعي هذا الفصل إلى رسم رؤية توضيحية عن مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وكذلك المصطلحات والمفاهيم العلمية :والتي تعد مسألة هامة وضرورية كونها تزيد الدراسة دقة ووضوحاً وفهماً للقارئ.

---

(1)عبد المحسن صلاح أبو الفتوح: اتجاهات طلاب وطالبات الجامعة نحو عمل المرأة (دراسة مقارنة بين الريف والحضر)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم الدراسات النفسية، جامعة عين شمس،١٩٩٥م، ص٨٣.

(2)سلوى عبد الباقي: صورة المرأة المصرية، دراسة في تحليل مضمون بعض البرامج الإذاعية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة عين شمس،١٩٨١، ص١٨.

(3) سامية الساعاتي: علم اجتماع المرأة،مكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠٠٣، ص٦٥.

obeikandi.com